

الصفحة	1	الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا	الجمهورية المغربية وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي المركز الوطني للتقويم والامتحانات
3	3	الدورة العادية 2021	
*I		- الموضوع -	
		NS 01	
3h	مدة الإنجاز	اللغة العربية وآدابها	المادة
4	المعامل	شعبة الآداب والعلوم الإنسانية: مسلك الآداب	الشعبة أو المسلك

أولاً: درس النصوص (14 نقطة)

فريد

لم يتردد فريد في الصعود إلى الحافلة رغم تحذير السائق ومعاونه للركاب بأن ثمة خطورة في السفر، لأن الثلج الذي تساقط طوال الليل في حمص وجوارها قد قطع الطريق، وبأنهم ينتظرون جواباً قاطعاً من الأرصاد الجوية. قدم فريد بطاقة السفر وهويته للموظف الذي رمقه بنظرة تعجب قائلاً: يبدو أن سفرك ضروري جداً يا عم!

ابتسم فريد وهو يهز رأسه موافقاً، ومشى بخطواته البطيئة إلى مقعده، ففكر ماذا لو يعرف هذا الشاب أنني أسافر لسبب وحيد هو البحث عن دفء إنساني، وبأنه ليس لديه أي سبب للسفر سوى أمله أن يلتقي صديقاً أو إنساناً مثله يبحث عن علاج لسرطان الوحدة.

جاء جواب الأرصاد الجوية بأن الطريق سالك بصعوبة، لكن الحافلة ستنتقل في كل الأحوال. تأمل فريد الوجوه القلقة للمسافرين وتراجع معظمهم عن السفر. معهم حق، السفر في هذا الطقس مغامرة خطيرة، لكنه لن يتراجع، يستحيل أن يعود إلى البيت، حيث يذكره كل ركن فيه كم هو مخذول ووحيد. شعر فريد بفرح عظيم حين انطلقت الحافلة، ياه! سيتمكن من الهروب من وحدته لساعات طويلة باحثاً عن صديق قد يلتقيه في الرحلة.

تقاعد فريد منذ خمس سنوات، ورغم تصوره المسبق لتلك المرحلة، ومعاينته لحياة المتقاعدين، إلا أنه لم يتوقع أن مرحلة التقاعد مبطنة بالأم نفسية لا تُحتمل، حتى أنه سماها مرحلة الذل.

ساعدته حركة الحافلة البطيئة على الاسترخاء، أغمض عينيه، مستمتعاً بصوت مطرب حرك فيه أشجاناً، وانفلتت صور من حياته في ذاكرته. منذ تقاعده، لا يمر يوم إلا وانتقادات زوجته تنهال عليه: كيف تدخل المطبخ، ألا ترى الأرض مبتلة؟ فقد مسحت البلاط للتو. وتتأفف مرردة العبارة نفسها بأن جلوس الرجل في البيت ثقيل ومزعج.

حتى ابنه الوحيد خذله، شاب غاضب على حدود الانفجار، ناظم على الظروف وعلى الدنيا كلها. مسكين ابنه، لم يكن فريد يعاتب ابنه أبداً على جفائه. كان يتألم لظروفه حقاً، فقد تخرج من الأكاديمية البحرية بعد دراسة كلفت الأب كثيراً من المال؛ لكن الشاب فوجئ أن الشهادة غير معترف بها، فأخذت تنتابه نوبات من جنون الغضب.

هجر ابنه البلد بعد معاناة شرسة مع ذل البطالة، تاركاً أبا مشلولاً بالألم، عاجزاً عن فعل شيء. حتى زوجته خذلته حين قررت، بعد سفر ابنها، أن تنتقل للعيش مع ابنتها. صار اهتمامهم به يقتصر على اتصالات تزداد تباعداً يوصونه فيها أن يعتني بنفسه.

متربعا على عرش وحدته، مجروحاً في عمق كيانه، صابراً وصامتاً، صار فريد يجر جر أيامه، مذهباً من قسوة البشر. ويوماً بعد يوم، يشعر فريد كيف تحول عيشه إلى إحساس دائم بالمرارة، وكيف صار كل صباح يحاذر أن ينظر إلى وجهه في المرأة، لأن مقدار الأسى والمرارة المرتشحين في ملامحه يفوق قدرته على الاحتمال.

مع الوقت، وجد فريد نفسه متماذياً في وحدته، حتى زملاؤه في العمل الذين كانوا يرحبون به حين يزورهم صاروا يتهربون منه، ويدعون انشغالاتهم الكثيرة. كف عن زيارتهم في العمل وحاول أن يقحم نفسه في عادات التقاعد، لم يطق الجلوس في المقاهي لأنه لم يتحمل دخان السجائر، وضجيج المذياع، وعرف بحس مؤكد أنه لن يتمكن من اقتناص صديق من هذه المقاهي المسعورة.

لم يقرر أبداً أنه سينجذب إلى عادة السفر من مدينة إلى مدينة بحثاً عن صديق يحتمل أن يلقاه في الحافلة أو في استراحة المسافرين. صدفة وجد نفسه ذات صباح - وأثناء إحدى رحلات تسكعه - يقف وراء طابور من المسافرين إلى دمشق، اشترى بطاقة وصعد إلى الحافلة، جلس وسط الركاب شاعراً بمتعة لا توصف بأنه مُحاط بهذا الدفء البشري، أخذ يتأمل الوجوه خلسة، يبتسم لها ويتمتع بتنوع تعابيرها. وفي استراحة المسافرين، تبادل أحاديث عابرة مع رفاقه في السفر، ثم

الصفحة	2	NS 01	الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - الدورة العادية 2021 - الموضوع - مادة: اللغة العربية وأدابها- شعبة الآداب والعلوم الإنسانية: مسلك الآداب
3			

وصل دمشق، تسكع لساعة في شوارعها واشترى أشياء لا تلمزه، ثم عاد إلى اللاذقية ممثنا لذلك الإلهام الذي قاده إلى السفر. كان يشعر كيف يمنحه دفء الحديث أمانا وقوة، متنبها إلى أن الغرباء ييؤحون لبعضهم بالأسرار بثقة. تحول السفر إلى عادة عنده، يسافر مرة في الأسبوع إلى دمشق أو حمص، ويعود متعبا ولكن سعيدا. تحايل على وحدته، وأدخل الدفء إلى روحه المتيبسة من غياب الحب. وصلت الحافلة إلى حمص، الثلج يغطي الطريق والجرافة تعمل بلا كلل، أحس بالبرد يخترق عظامه. أي جنون أن يسافر في هذا الطقس باحثا عن صديق، متسولا دفئا بشريا صار عملة نادرة في هذا الزمن! رشف الشاي، مُحاولا تدفئة جسده. أي ذل أن يضطر كهل وحيد أن يسافر في طقس ثلجي ليتسول عاطفة! قرر ألا يُكمل سفره إلى دمشق، لأن آلام مفاصله اشتدت عليه بسبب عضات البرد. سيعود أدراجه إلى اللاذقية، تخيل كيف سيدخل بيته الموحش المعتم، وكيف سيتناول عشاءه البارد، ثم سيندس في فراشه باحثا عن وضعية لتهدئة ألم الوحدة الذي لا يعادله ألم على الإطلاق. وفيما هو يتقدم إلى شباك التذاكر ليشتري بطاقة العودة، انتبه لرجل يماثله في العمر ويبتسم له، بادره الرجل بالتحية: حضرتك مسافر إلى اللاذقية؟

رد فريد: نعم.

- أتمانع أن أجلس بجوارك، نؤنس بعضنا في الطريق؟

تراقص قلب فريد فرحا ورد بحماسة: على الإطلاق.

شعت ابتسامة الغريب في روح فريد كشعاع شمس يشق غيوم الكآبة الرمادية. وكضربة سحر، تفجّر حديث مفعم بالدفء والعذوبة بين الكهلين، ضحك الغريب، وقال له: سأعترف لك بسر. التمتعت عينا فريد بالاهتمام والتشوق لمعرفة السر. قال الرجل: أتعرف؟ أنا أسلي نفسي بالسفر من مدينة إلى مدينة كي أقتل الوقت وأتحايل على الوحدة قبل أن يقتلاني، أولادي بعيدون، حاولت لسنوات أن أقنع نفسي أن مشاغلهم تمنعهم من الاهتمام بي ولقائي، لكنني استسلمت أخيرا، وكما ترى اهتديت لهذه الطريقة. انفجر فريد بالضحك، فيما دموع التأثر والعرفان تنهمر من عينيه، وبصعوبة تمكن من صياغة عبارته: وأنا مثلك يا أخي، أنا مثلك تماما، أسافر بحثا عن صديق.

دعاه فريد إلى بيته، لم يتردد الرجل في قبول الدعوة، أشعل فريد النار في الموقد، واتصل بمطعم قريب ليرسل له عشاء فاخرا؛ ثم أحس بلهفة غير عادية ليرى وجهه في المرأة. يا للدهشة! حدق فريد في صورته المرتسمة في المرأة، وجه يشف عن ابتسامة غريبة، فائقة العذوبة، ابتسامة روح أضناها الحرمان. وعثرت على الكنز المفقود أخيرا، دفء بشري.

هيفاء بيطار، "غروب وكتابة" (مجموعة قصصية)،

الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف، ص. 138 وما بعدها (بتصرف).

هيفاء بيطار: أديبة سورية معاصرة، غزيرة الإنتاج في مجال القصة والرواية. من أعمالها: "موت البجعة" و"امرأة من هذا العصر"...

اكتب موضوعا إنشائيا متكاملا، تحلل فيه هذا النص، مستثمرا مكتسباتك المعرفية والمنهجية

واللغوية، ومسترشدا بما يأتي:

• تأطير النص ضمن السياق الأدبي لتطور فن القصة، وصياغة فرضية لقراءته.

• تلخيص المتن الحكائي للقصة.

• تقطيع النص إلى متوالياته ومقاطععه، باستثمار خطاطته السردية.

(وضعية البداية - وضعية الوسط - وضعية النهاية)

• رصد خصائص النص الفنية الآتية:

✓ الحالة النفسية للشخصية الرئيسية في القصة.

✓ الرؤية السردية.

• صياغة خلاصة تركيبية لنتائج التحليل، واستثمارها لبيان رهان النص، وإبداء الرأي

الشخصي في مدى تمثيله لخصائص فن القصة.

الصفحة	3	NS 01	الامتحان الوطني الموحد للبكالوريا - الدورة العادية 2021 - الموضوع - مادة: اللغة العربية وآدابها- شعبة الآداب والعلوم الإنسانية: مسلك الآداب
3			

ثانيا: درس المؤلفات (6 نقط)

ورد في مؤلف ظاهرة الشعر الحديث، لأحمد المعداوي المجاطي ما يأتي:

"هكذا عرف الشاعر الوجداني الحديث كيف يفرق بين الموضوع الواحد، الذي لا علاقة له بالأسس الموسيقية من قافية ووزن، وبين العواطف والأحاسيس الجزئية التي يتوقف تشخيصها على الاستعانة بعنصر الموسيقى الشعرية...".

أحمد المعداوي المجاطي، ظاهرة الشعر الحديث، الطبعة الثانية، 2007،
شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ص. 48.

"على الرغم من كل هذا الذي تحقق للقصيدة الحديثة من تطور، على صعيد اللغة، وعلى صعيد التصوير البياني، فإن أكثر ما لفت أنظار جمهور القراء والدارسين من هذه القصيدة، هو التطور الذي أصاب أسسها الموسيقية...".

أحمد المعداوي المجاطي، ظاهرة الشعر الحديث، الطبعة الثانية، 2007،
شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ص. 228.

انطلق من هاتين القولتين ومن قراءتك المؤلف النقدي، وأنجز ما يأتي:

- وضع المؤلف في سياقه العام.
- إبراز خصائص كل من التيار الذاتي وحركة الشعر الحديث على مستوى الإيقاع.
- بيان المنهج الذي اعتمده الكاتب في دراسة ظاهرة الشعر الحديث.
- تركيب الخلاصات المتوصل إليها في التحليل، وإبراز قيمة المؤلف النقدي.